

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ

لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الظُّلْمُ لَا يَبْقَى دُونَ جَزَاءٍ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي قُمْتُ

بِتِلَاوَتِهَا: "وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ

تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ"<sup>1</sup>

إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ هِيَ بِمَتَابَةِ أَمَلٍ وَمُؤَاسَاةٍ بِالنَّسْبَةِ

لِلْمَظْلُومِينَ؛ كَمَا أَنَّهَا تَهْدِيدٌ وَوَعِيدٌ فِي حَقِّ الظَّالِمِينَ. وَإِنَّ أَوْلَيْكَ

الظَّالِمِينَ الَّذِينَ لَا يُعِيرُونَ ائْتِبَاهَا لِهَذَا التَّهْدِيدِ. سَوْفَ لَنْ يَجِدُوا الرَّاحَةَ

وَالطَّمَأْنِينَةَ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ. حَيْثُ أَنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبِي

وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ. وَكَمَا قَالَ الرَّسُولُ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، "الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"<sup>2</sup>

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّا نَعِيشُ فِي عَصْرِ تَلَاشَتْ فِيهِ مَشَاعِرُ الْإِنْصَافِ وَالْوَجْدَانِ

وَالرَّحْمَةِ، وَأَصْبَحَ فِيهِ الظُّلْمُ أَمْرًا عَادِيًّا، وَوَجَدَ خِلَالَهُ الظَّالِمُ الدَّعْمَ

وَالْمُسَانَدَةَ. حَيْثُ أَنَّ الْمُسْتَبِيدِينَ مِمَّنْ لَا يُرَاعُونَ حَقًّا وَلَا قَانُونًا، يَقُومُونَ

بِإِطَارِ الْقِتَابِلِ عَلَى أَهْلِ فِلَسْطِينَ دُونَ مُرَاعَاةٍ لِطِفْلِ أَوْ مُسِنَّةٍ أَوْ امْرَأَةٍ.

وَإِنَّ أَوْلَيْكَ الْجِنَاةَ الَّذِينَ تَمَلَّكَهُمُ الْحِقْدُ يَقْتُلُونَ إِخْوَانَنَا الْفِلَسْطِينِيِّينَ

الْأَبْرِيَاءَ أَمَامَ أَنْظَارِ الْعَالَمِ. كَمَا أَنَّ مَنْ يَقْتَاتُونَ عَلَى الدِّمَاءِ وَالذُّمُوعِ،

يَقُومُونَ بِإِخْرَاجِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي الْقُدْسِ وَضَوَاحِيهَا مِنْ بُيُوتِهِمْ

عَنْ طَرِيقِ الْأَضْطِهَادِ وَإِعْمَالِ الْعُنْفِ، وَيَقُومُونَ بِمُضَادَرَةِ وَسَلْبِ حَقِّهِمْ فِي

الْعَيْشِ. وَإِنَّهُمْ لَا يُرَاعُونَ حُرْمَةَ لِمَكَانِ عِبَادَةٍ فَيَسْتَبِيحُونَ حُرْمَةَ الْمَسْجِدِ

الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ. بَيِّدْ أُنَّا نُؤْمِنُ بِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْمَظْلُومِ وَبَيْنَ اللَّهِ

حِجَابٌ.<sup>3</sup> وَإِنَّ رَبَّنَا "الْقَهَّارُ" عَزَّ وَجَلَّ سَوْفَ يَقْهَرُ الظَّالِمِينَ وَيُشْتَبِّتُ

شَمْلَهُمْ.

## أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقْضِلُ!

إِنَّ الْمُؤْمِنَ، لَا يَقِفُ إِلَى جَانِبِ الظُّلْمِ وَلَا يُصَفِّقُ لِلظُّلْمِ. وَإِنَّهُ لَا

يَسْكُتُ إِزَاءَ الظُّلْمِ، وَلَا يَكُونُ بُوقًا لِلظَّالِمِ كَذَلِكَ. وَإِنَّ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ لَا

يَرْضَى بِالظُّلْمِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ، يَكُونُ إِلَى جَانِبِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ.

وَيَكُونُ دَائِمًا مَرْفُوعَ الْهَامَةِ فِي مُوَاجَهَةِ الظُّلْمِ. كَمَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَكُونُ

خَصْمًا لِلظَّالِمِ وَأَمَلًا لِلْمَظْلُومِ. حَيْثُ أَنَّ أَيْنَمَا شَاهَدَ جُرْحًا نَارِقًا فَوْقَ

هَذِهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَتَفَطَّرُ كَبِدُهُ وَيَحْتَرِقُ. وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُتَّبِعٌ لِلْحَقِّ وَمُسَافِرٌ فِي

طَرِيقِ الْحَقِّ. وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرِكُ أَنَّهُ طَالَمَا كَانَ فِي خِدْمَةِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ.

فَإِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَوْنَهُ يَكُونَانِ إِلَى جَانِبِهِ. وَأَنَّهُ طَالَمَا اعْتَصَمَ

بِالْحَقِّ وَأَعْلَاهُ فَلَنْ يَتَمَكَّنَ الظُّلْمَةُ مِنَ الْإِضْرَارِ بِالْمَظْلُومِينَ

وَالْمُضْطَهَدِينَ عَلَى الْإِطْلَاقِ.

## أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقْضِلُ!

إِنَّ رَسُولَنَا الْكَرِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي حَدِيثِ شَرِيفٍ

لَهُ: " مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ

يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ"<sup>4</sup>

لِذَا، فَلَنُجْتَمِعَ جَمِيعًا كَأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَنَقِفَ

فِي وُجْهِ الظُّلْمِ وَالْإِخْتِلَالِ بَيْنَمَا تَصِلُ صَنِيعَاتُ الْمَظْلُومِينَ إِلَى عَرْشِ

الرَّحْمَنِ سُبْحَانَهُ. وَلَنُقِمَ بِمُسَانَدَةِ إِخْوَانِنَا الْمَظْلُومِينَ بِمَا نَسْتَطِيعُهُ

وَتَقْدِرُ عَلَيْهِ. وَلَنَعْلَمَ أَنَّ نَهَايَةَ الظَّالِمِينَ سَتُكُونُ وَحِيمَةً بِعَوْنِ رَبِّنَا عَزَّ

وَجَلَّ وَيَأْتِيهِ الْمُؤْمِنِينَ وَفِطْنَتِهِمْ وَشَجَاعَتِهِمْ وَوَقْفَتِهِمْ الْمُسْرِفَةَ، وَسَوْفَ

يَلْقَى أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يَغْتَالُونَ السَّلَامَ وَالْإِسْتِقْرَارَ جَزَاءَهُمْ عَاجِلًا أَمْ آجِلًا.

## إِخْوَانِي الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ مَا يَحْدُثُ الْيَوْمَ فِي فِلَسْطِينَ، يُلْقَى عَلَى كَاهِلِنَا بِمَسْئُولِيَّاتٍ

مُهِمَّةٍ. وَإِنَّ الْيَوْمَ هُوَ يَوْمٌ إِطْهَارٍ إِخْلَاصِنَا لِرَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ أَنْ تَسِيرَ

بِالْوَعْيِ الْإِسْلَامِيِّ. وَإِنَّ الْيَوْمَ هُوَ يَوْمٌ التَّمَسُّكِ بِأَنْمُودَجِيَّةِ الْأُمَّةِ لِرَسُولِنَا

الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَإِنَّ الْيَوْمَ هُوَ يَوْمٌ ائْتِحَادِنَا مَعَ إِخْوَانِنَا.

وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ لِأَنَّ تَمُدُّوا عَقَبَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ يَدَ الْعَوْنِ لِإِخْوَانِنَا فِي

فِلَسْطِينَ وَلِتُضَمِّدُوا جِرَاحَهُمْ. أَسْأَلُ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْبَلَ مِنَّا

إِحْسَانَنَا.

<sup>1</sup> سُورَةُ إِزْرَاهِيمَ، الْآيَةُ: 42.

<sup>2</sup> صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، كِتَابُ الْمَظَالِمِ، 8.

<sup>3</sup> صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، كِتَابُ الرِّكَاعِ، 63.

<sup>4</sup> صَحِيحُ مُسْلِمٍ، كِتَابُ الْإِيمَانِ، 78.